٠٠هم قال ابو سعيد الخراز لقد عجزت الخليقة ان تدرك بعض صفات ذاتها
في ذاتها او تدري كيف كيفيتها في انفسها قال الله ما اشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم فلن يملك الله الخليقة ان تحوي علم انفسها فكيف
تدرك شيا من صفات ما لكها وافاد الاستاد انه سبحانه اكذب المنجمين و
الاطبا الذين يتكلمون في طبايع الاشيا وهيات افلاك السما بقوله
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وبين ان ما يقولون
من اسباب الطبايع لهذه الكاينات لا اصل له في تحقيق الايات البينات
وقوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا يشير الى انه سبحانه لم
يجعل للذين يضلون الناس عن دينهم في القول بالطبايع حجة ولم يعطهم
لتصح ما يقولونه برهانا وبينة ويقال اذا تقاصر علوم الخلق عن العلم
بانفسهم فكيف يحيط علومهم حقايق الصمدية واستحقاقه لنعوت الاحدية
الا بمقدار ما يخصهم به من التعريف على ما يليق برتبته كل احد مما جعله له
اهلا من مراتب العبودية ويحتمل ان يقال اخبر ان علومهم تتقاصر عن
الاحاطة بجميع اوصافهم الكونية ولا حاجة لهم بذلك اذ لا يتعلق به
شئ من الامور الدينية فالاشارة في هذا ان يصرفوا عنايتهم المطلب
العلم بالله وبصفاته واحكامه فانه لا بد لهم بحكم الديانة من التحقق بها
اذ الواجب على العبد معرفة معبوده بما يزيل التردد في مسايل التوحيد
في باب الاسلام وما يتعلق بها به من اثبات مسايل الصفات والاحكام
ويوم يقول اي الله للمشركين وقرا حمزة بالنون للعظمة نادوا شركائي
الذين زعمتم انهم شركاء او شفعا فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ولم
يغيثوهم وجعلنا بينهم بين المشركين وشركايهم موبقا مهلكا
يشتركون فيه وهو النار وافاد الاستاد ان الله سبحانه علم ان الاصنام
لا تغني ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع ولكن يعرفهم في الاخرة بما يصير

معارفهم

معارفهم ضرورية جسيما لاوهام قوم حيث توهموا ان عبادتهم للاصنام نوع
تقرب الى الله على وجه تعظيم له كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فاذا تحققوا بذلك صدقوا في الندم وكان استيلاء الحسرة عليهم في ذلك
من اشد العقوبات لهم ورأى المجرمون النار فرؤية منهم
فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها واقعون فيها ومخالطوها ولم يجدوا
عنها مصرفا مكانا يصرفون اليه وقال الاستاد اذا صارت الاوهام
منقطعة والمعارف ضرورة والنار معاينة استيقنوا انهم يواقعونها
ولا يسع لهم معذرة ولا ينفعهم حيلة ولا تقبل فيهم شفاعة ولا يؤخذ
منهم فدية واستمكنت الحيرة وعم الياس والحسرة في العذاب الاكبر
وما دونه جدل ولقد صرفنا اي كررنا في هذا القرآن للناس من كل مثل
من كل جنس يحتاجون اليه وكان الانسان اكثر شيء يتاتى من الجدل
جدلا خصومة بالباطل وانتصابه على التمييز وافاد الاستاد انه سبحانه
اوضح للكافة الحجج ولكن ابتلى على قوم النهج فرفعوا في الموج ثم الجدال فالله
محمود في اعدايه ومذموم في احبايه والجدال مع الله شرك لانه صرف مخالفة
ووهم ان احدا يعارض التقدير وتجويز ذلك انسلال من الدين ومن امارات
السعادة للمومن فتح باب العمل عليه واغلاق ابواب الجدل دونه وما منع
الناس ان يومنوا من الايمان بعلام الغيوب اذ جاءهم الهدى وهو
الرسول الامين والقرآن المبين ويستغفروا ربهم من الذنوب الا
ان تاتيهم اي انتظار ان يجيئهم سنة الاولين وهو عذاب الاستيصال
في الدنيا او ياتيهم العذاب عذاب العقبى قبلا يكسر فيفتح وقرا الكوفي
بضمتين وهو لغة والمعنى عيانا ونصبه على الحال من الفاعل والمفعول
او منهما قال سهل جاءهم البتى ولكن طريق الهداية كانت مسدودة عليهم
فمنعهم عن الهدى والايمان والعمل الحكم الجاري عليهم في الازل وافاد

Copyright © Ningbo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)